عند كنت اطالع مره ملكوت السما فوقعت مني همة
فحجبت عن شهود ذلك فتعجبت كيف حجبني هذا
الامر الصغير عن هذا الامر الكبير فاذا اعلى بتمايل
لي البصيره كالبصر ادنى شي يقع فيها يعطل النظر
وان لم يبنه الامر به الي العم فالخطرة من الشر
تشوش النظر وتكدر الفكر والارادة له تذهب
بالخير راسا والعمل به يذهب بصاحبه بسهم
من الاسلام فيما نهو فيه وبابي بعده فان استمر
على الشر نقلت منه الاسلام سهما سهما واذا
انتهي الي الوقيعة في الايمة وموالاة الظلمة حبا في
الجاه والمنزله وحبا للدنيا على الاخرة نقلت
منه الاسلام كله ولا يغرنك من ترسم ظاهرا فانه
لا روح له وروح الاسلام حب الله ورسوله
وحب الاخرة وحب الصالحين من عباده وكذلك
قوله رضي الله عنه الولي مصان في اربع مواطن
من الخواطر والوساوس في الصلوات ووقت
الدعا والتجا الي الله تعالي ووقت نزول الشدايد
وعند تفريجها فهذه المواطن لا يخطر بقلوبهم
ولا يتعلق فيها بشي سوي الله تعالي وهي محروسة
مصانة الامن اربعة اصناف من ذكر الاخره هو
وضدها ومن ذكر الاولياء واضدادهم ومن ذكر

الطاعة

الطاعة واضدادها ومن ذكر حقايق الايمان
واضدادها فهي مصانة من جميع الخواطر كلها الا
من هذه الاربعة لما فيها من فوايد الاشتغال
بالعبودية المحضة من التهوض عن الضد وكيف
لا يكون ذلك ورسالات ربنا على لسان نبينا صلي
الله عليه وسلم محوشة بذكر ذلك كله فلا منازع في
دفع شي من هذا الباب واعط الادب حقه فيما
يخطر بقلبك واعتصم بالله وتوكل على الله ان الله
يحب المتوكلين وعليك بالتقوي في ثلاث منازل
تقوي العزايم وتقوي الاقتضي وتقوي التحويل في
الاحوال والاماكن والتوكل راس الاعمال والزهد
اساسها وتفسير التقوي في العزايم ان تعزم في
جانب الخيرات تفعله وفي جانب الشران تتركه اي
لا تفعله ثم تقتضي من نفسك في وقتين ان بتقوي
الله مجددا ان تفعل كما عزمت وان تترك كما عزمت
ثم يعترضك في الاحوال الظاهره والباطنة احوال
كالعز والذل والغني والفقر والصحة والمرض
والنعما وغير ذلك وفي الباطن كالقبض والبسط
والخوف والرجا وغير ذلك ومنه ايضا الكبر والتواضع
وخوف الفقر والامن وساير الاضداد فيعطي
التقوي حقها في الاحوال والاوصاف بالتحويل

Copyright © King Saud University